



## الافتتاحية

## نتحرك داخل منعطف تاريخي مهم

أعزائي، لا بد أن أقول: إما أننا نواجه منعطفاً تاريخياً مهماً، وإما أننا نتحرك داخل منعطف تاريخي مهم. قد يكون التعبير الثاني أصح. العالم في طور التحول. [هناك] تغييرات أساسية. لا يمكن إدراك التحولات الأساسية والكبيرة في غضون أسبوع أو شهر أو سنة؛ إنها تحدث تدريجياً. عليكم أن تكونوا ذوي إحاطة تامة حتى تروا ما يحدث في العالم والبلاد.

## قضية ساخنة

### خطة العدو كانت شاملة لكنه أخطأ الحساب!

كانت خطة العدو خلال الأحداث الأخيرة خطة شاملة [لكن] حسابات العدو كانت خطأ. هذا مهم. لم تكن خطة العدو ناقصة لكن حسابات العدو لتنفيذ هذه الخطة كانت مخطئة. قولنا إن مخطط العدو كان شاملاً يعني أنه وظف عوامل السيطرة كلها التي يُمكن أن توظفها قوة ما من أجل الإخلال والتخريب في بلد ما، ووضعوا هذه العوامل كلها جنباً إلى جنب: العامل الاقتصادي، العامل الأمني، إثارة ضجة التخويف من إيران حول العالم، جعل بعض العناصر في الداخل تتماشى معهم هذا أيضاً بدأ قبل مدة، وهو كذلك عامل آخر مهم. [بحرّضون] شخصاً في البلاد عبر مختلف الدوافع: الدافع القومي، الدافع المذهبي، الدافع السياسي، الدوافع الشخصية. عامل الدعايات الشاملة، التلفزيونات، الفضائيات، الفضاء المجازي والإنترنت... هذه كلها عوامل صفها العدو إلى جانب بعضها بعضاً. إنني بصفتي شخصاً ينظر إلى هذه القضايا ويراقبها ويدركها أشد في نفسي بالهندسة الجيدة للعدو، فقد هندس جيداً، وقد جهّز كل شيء في مكانه وبحجمه المناسبين. لكن لماذا أخفق؟ لأن ركلة أخرى كانت غير صحيحة، وهي حساباته. إن حساباته حول إيران الإسلامية لم تكن صحيحة.

## طلب القائد

### اعرفوا موقعكم وأدوا دوركم

ينبغي لكم أن تنشروا مقارعة الطاغوت والظالم والاستكبار ومكافحة الفساد في أجواء البلاد. تكمن مشكلة عملنا في كثير من الأماكن في أننا نعطي الأوامر ونقدّم النصيحة والاستدلال والمنطق دون أن تؤثر، لماذا؟ لأن الأجواء العاقمة أجواء لا تتناسب مع ما نريد. لقد كررت مرات عدة: «بناء الثقافة»، وهذا ما تعنيه. إنه العمل نفسه الذي يمكنكم فعله. تارة يلزم أن تكون أجواء البلاد أجواء صمود أمام العدو، وتارة أن تكون أجواء هجوم، وأخرى أجواء متابعة المعرفة والعلم، ويوماً ما أجواء التعقل والتدبر. لا بد من تهيئة الأجواء. قلت لكم: «الأُسرة» و«الإنجاب». إن الدور الذي يمكن أن تلعبوه في هذا المجال أكبر بكثير من دور وزارة الصحة ومنظمة الصحة وما شابه. يمكنكم أن تصنعوا الأجواء وأن تبتّوا البصيرة وتنشروا الأمل. إنكم ترون اليوم أنّ من أهم تكتيكات العدو بتّ اليأس. أين؟ في أهم نقطة في وجود البلاد، أي الشباب الذين يعملون على تبيسهم بالطرق والأساليب والحيل شتى. يمكنكم أن تفعلوا العكس تماماً: أن تبتّوا الأمل وترشدوا بالفكر والعمل.

## تبيان

### مديح أهل البيت (ع) ميراث الشيعة

إن المحبة والإخلاص والشوق من قلوبكم الطاهرة لأم الأئمة النجباء (ع) سيكون له بالتأكيد آثار أساسية في الأشياء كلها التي تنتظرنا في حياتنا: الشؤون الشخصية والعامّة ومستقبل هذا البلد. إن مديح أهل البيت (ع) هو ميراثنا. إنه ميراث الشيعة. نعم، ليس معلوماً أن الكميت ودعبيل والسيد الجميري كانوا ينشدون بلحن على سبيل المثال لكنهم كانوا يكتبون الشعر ويقرؤونه وينشرون معارف أهل البيت (ع).

## فن مركب

لقد جئتم وحوّلتموه إلى فنّ مركب. المديح اليوم فنّ مركب. إنه فنّ، أي إنه الجمال. «الفن» هو جمال وصنع للجمال أيضاً. لقد جمعتم فنوناً عدة مع بعضها بعضاً ومجموعها يشكل المديح: الصوت الجميل، هذا أولاً. ثم الشعر الجيد. من الناحية الشعرية، هذا ثانياً. ثم اللحن الجيد، هذا ثالثاً. أيضاً المضمون والمحتوى الجيد، لأن الشعر الجيد أمرٌ والمحتوى الجيد أمرٌ آخر. قد يكون الشعر جيداً جداً لكنه لا يتضمّن مثل هذا المحتوى البارز، أو لا يتضمن المحتوى الصحيح، أي يكون هناك إشكال في المضمون. إذن، لدينا شيان هنا: الأول الشعر الجيد، والآخر المضمون الجيد.

## اللحن

اللحن كذلك. لقد قصدت هذا خصيصاً، أي وضعت في بالي أن أقول هذا لكم. أيها المدّاحون الأعزاء، يحمل اللحن مفهوماً ويوصل معنى. فإذا أديتم لحناً حتى إن لم يحتو على كلمات - يؤدي بعض الأشخاص مثلاً لحناً باستخدام حنجرتهم أو ينتج بعضهم اللحن باستخدام هذه الأدوات والآلات الموسيقية، وليس فيه كلام - لكنه يحمل معنى ويوصله، فكذلك يكون اللحن. اللحن على هذا النحو. ثمة لحن يبثّ الشجاعة. هناك لحن يجلب الاكتئاب أيضاً فيحبط الإنسان ويجعله يائساً، إذن، هي [ألحان] مختلفة. هناك لحن أيضاً يقود الإنسان إلى المعصية... فلننتبه إلى الشعر الذي نشده، واللحن الذي نؤديه، والمديح كذلك، سواء أكان للثناء أم للطم أم للمديح، فلنحرص على تجنب اختلاطه بتلك الأمور. لذلك، يجب أن يكون المحتوى جيداً، كما ينبغي أن يكون قالب الشعر جيداً. لا بد أن يكون قوام الشعر وقالبه وظاهره جيداً. هذا يرفع مستوى التفكير لدى مخاطبكم. إذا صبتكم أفضل المضامين في شعر ضعيف وقدمتموه، فسيتدث تأثيره كثيراً. عودوا ذهن المُخاطب أن يأنس بالأدبيات الفاخرة. هذا يساعد على النمو الفكري للمجتمع.

## تعليم المعرفة وإثارة العواطف

بالإضافة إلى تعليم المعرفة في المديح إن إثارة العواطف موجودة أيضاً. هذه أيضاً نقطة مهمة. هناك تعليم للمعرفة، أي أنتم تقدّمون درساً بالشعر الذي تقرؤونه. أشياء كثيرة سبق أن ذكرناها للأخريين ميزات عدّة بلغة عادية، تتعلّمها عند الاستماع لمديح المدّاحين. بعد أن يقرأ المداح المضمون نفسه بصوت ولحن جيّد فكأننا نسمع ونفهم شيئاً جديداً ونتعلّمه. [المديح] يتضمّن تعليم المعرفة، إلى جانب المنبر طبعاً. المديح ليس منبراً، هو طبيعة أخرى. إنه حقيقة أخرى. [إذن] هذا موجود، وكذلك إثارة العواطف.

## ● الجمل الذهبية

◆ ما يميزنا نحن الشيعة أن هناك عاطفة في تعاليمنا ومعارفنا من البداية إلى النهاية، إنها مخزن من المشاعر.

◆ عودوا ذهن المُخاطب أن يأنس بالأدبيات الفاخرة. هذا يساعد على النمو الفكري للمجتمع.

◆ إن المحبة والإخلاص والشوق من قلوبكم الطاهرة لأم الأئمة النجباء (ع) سيكون له بالتأكيد آثار أساسية في الأشياء كلها التي تنتظرنا في حياتنا.

◆ إن مديح أهل البيت (ع) هو ميراثنا. إنه ميراث الشيعة.

◆ إمّا أننا نواجه منعطفاً تاريخياً مهماً، وإمّا أننا نتحرّك داخل منعطف تاريخي مهم. قد يكون التعبير الثاني أصحّ.

◆ كانت خطة العدو خلال الأحداث الأخيرة خطةً شاملة [لكن] حسابات العدو كانت خطأ.

◆ أشدّت في نفسي بالهندسة الجيدة للعدو، فقد هندس جيداً، لكن لماذا أخفق؟ لأن ركيزة أخرى كانت غير صحيحة: حساباته.

◆ توهّموا أنهم يستطيعون التأثير في إرادة الجمهورية الإسلامية بدولارات النفط للمرتزق الفلاني لأمريكا لكنهم أخطؤوا.

## ● نظام فكري

### هذه الشروط الثلاث

إذا أردتم أن تكون هذه التوفيقات (بِتّ الأمل والبصيرة والإرشاد بالفكر والعمل) من نصيبكم، فإن الشرط الأول واللازم أن تمتلكوا هاجس هداية الناس، أن تكون هداية المخاطب هاجساً لدى المدّاح [لا] المال والشهرة والمكانة الاجتماعية وأمثالها. طبعاً، لا نقصد كلياً - نحن لسنا كذلك، فنحن ضعيفون ولا يمكننا أن ننحّي أنفسنا تماماً - بل أن يكون مدّ أعيننا، وأن تكون هداية الناس في صلب اهتماماتنا. هذا هو الشرط الأول. الشرط الثاني: مراعاة المعرفة. إذا لم يكن لدى الإنسان مبان معرفية متينة داخله، فمن المستبعد أن يكون قادراً على إيجاد المعرفة لدى الآخرين. فلنعمل على [تقوية] أنفسنا. أنتم شباب ولديكم جلدٌ، ولديكم الوقت، فطالعوا الكتب واقرووها. اقرؤوا كتب الشعر وأيضاً النثر، وكتب الشهيد مطهري، وكتب الأخلاق والحديث والتفسير. لدينا تفاسير جيدة. إذا لم تكونوا متقنين العربية أيضاً، فإن التفاسير الفارسية الجيدة جداً متاحة للجميع اليوم. شرط آخر هو أن تكونوا مواكبين للعصر. تتغير ظروف العالم يوماً بعد يوم. كونوا مطلقين على آخر المستجدات، واستحضروا [تحليل] الأحداث في أذهانكم ونطاق تفكيركم.

## ● تذكير

### على الجميع الانتباه إلى هذا الأمر!

ينبغي ألا نتراجع من الميدان، ويجب أن نكون في الميدان. لنعرف أيضاً أن ما يُبقي الشعب هو الأمل والوحدة. الاتحاد بين أفراد الشعب! نعم، توجد أذواق مختلفة، وهناك اختلافات في وجهات النظر في مختلف القضايا، ولكن بشأن الإسلام والنظام والثورة ثمة وحدة في وجهة النظر بين الناس. ينبغي ألا ندع هذه الوحدة في وجهة النظر تضع. ينبغي ألا نساهم في الخلافات: الخلافات القومية والمذهبية، واستفزاز مشاعر مجموعة ضد أخرى. كل شخص يعمل حركة في مجال الإضرار بوحدة الشعب، يعمل لمصلحة العدو وضمن خطته ويلعب في ميدانه. على الجميع الانتباه إلى هذا الأمر! سواء أكان منبرياً أم مداحاً أم حوزوياً أم جامعياً أم كاتباً أم شاعراً... أيّاً كان. ينبغي ألا نستهيئ بالعدو فهو حاضر. يوم تغدون أقوياء لدرجة تجعل العدو يائساً، يومذاك يمكنكم أن تجدوا راحة بالٍ وطمأنينة.

## ● درس علمي

### لا مثيل لها في العالم!

لا ينبغي الاستخفاف بموضوع المشاعر هذا. ما يميزنا نحن الشيعة أن هناك عاطفة في تعاليمنا ومعارفنا من البداية إلى النهاية. إنها مخزن من المشاعر. عند الآخرين بنحو أقل. إن ذكر مصائبنا فيه عواطف [وكذلك] مديحنا وأدعيتنا وزياراتنا. بالطبع، المشاعر دون تعقل لا فائدة منها. الشيء الجيد في تعلّم النصوص الشيعية هو أنها إضافة إلى إثارة المشاعر تُهدي الإنسان عمق المعرفة أيضاً. هذه ميزة لم أرها عند غير الشيعة، أي على حد علمي، لم أرها... هذه المشاعر نفسها أعانت البلاد في المعارك الحساسة، وإحداها «الدفاع المقدس». إن هؤلاء المدّاحين ومن يتلو الشعر والشعراء الجيّدين هم الذين استطاعوا حقاً تهيئة الأجواء لتلك الملحمة العظيمة في «الدفاع المقدس». في مراسم إرسال التعبويين والآخرين إلى الجبهة، في ليالي العمليات، في مراسم الصباح العسكري، في تشييع الشهداء، في مراسم تأبين الشهداء، في المسجد، في الحسينية، في ساحة المعركة... أدى المديح دوره العظيم في كل مكان، وهباً القلوب، وأضفى الروحانية على الأجواء. تلك النورانية التي كانت حاضرة في منطقة دفاعنا المقدس - لا مثيل لها في أي مكان في العالم، وفي أي وقت في التاريخ، سوى في صدر الإسلام - كان جزء كبير منها مرتبطاً بهذا المديح، وجزء [آخر] ببعض العوامل الأخرى.

## ● تعداد | عدد الإمام الخميني

### بعض حالات خطأ العدو في الحسابات

- 1 تماشي الشعب الإيراني مع خطة العدو بسبب المشكلات الاقتصادية
- 2 إخراج المسؤولين من الميدان بالسب والشتم ومختلف الإهانات
- 3 إيجاد الاختلافات بين المسؤولين في المراتب العليا عبر الوسوسة والبلبله
- 4 التأثير في إرادة الجمهورية الإسلامية بدولارات النفط للمرتزق الفلاني لأمريكا
- 5 تئيس الشباب عبر تشجيع بعض العناصر التي ترخص نفسها من أجل اللجوء وتنتشر الترهات

## ● دعاء

اللهم، بمحمد وآل محمد، أنزل بركاتك على هذا الجمع الحاضر والشعب، ببركة الاسم المبارك للزهراء المرضية (ع).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ● آيات وروايات

### «ظَاهِرَةٌ أُنِيقٌ، وَبَاطِنَةٌ عَمِيقٌ»

عملكم هو فنّ مركب، والفن جمال. لدينا هذا من نصوصنا الدينية أيضاً، نصوصنا الدينية أي القرآن ونهج البلاغة والصحيفة السجادية وكثير من الأدعية. قال في القرآن: «ظاهره أُنِيقٌ». أنيق ليس بمعنى جميل بل بمعنى الجمال المُذهل. «ظاهره أُنِيقٌ»، كذلك القرآن. لا مثيل له في الجمال والفن. جاء في القرآن مَرَات عدّة: {فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ} {البقرة، ٢٣}. لم يستطيعوا أن يأتيوا حتى بآية من مثله... فتكم هذا تبغ لذاك الفن. حسناً، إنّ جامعية هذا الفن هو أن تكون أجزاءه كلها جميلة، فلا يكفي الجمال الظاهري فقط. يجب أن يكون المحتوى جميلاً أيضاً. كما قال: «ظَاهِرَةٌ أُنِيقٌ، وَبَاطِنَةٌ عَمِيقٌ». باطن القرآن عميق ومليء بالمضامين. نحن أيضاً لا نتوقع من ذواتنا أو منكم إعطاء أنفسنا مثل هذه الجرأة، أن نقول مثلاً: يمكننا أيضاً!، هذا أسلوب العمل، أي الظاهر الجميل، والباطن المتين والمليء بالمضامين.

